مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	تاريخ إرسال المقال: 28 / 01/ 2018	تاريخ القبول: 07 /08 / 2018	تاريخ النشر: 01/ 12/ 2018	الصفحة: 124 – 137

التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط

ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة

Citizenship Education in Civic Education Curricula in middle school Between the Formation of Consciousness and Civil practices

سعيدي صخرية *	جامعة لونيسي علي– البليدة 2، (الجزائر)	البريد الالكتروني: ademrashida@gmail.com
بويحياوي إبراهيم	جامعة لونيسي علي– البليدة 2، (الجزائر)	البريد الالكتروني:

ملخص:

إن الهدف من هذا المقال هو تحديد مفهوم التربية على المواطنة من خلال مناهج التربية المدنية، وكيفية انتقال المفاهيم المدنية من المستوى النظري إلى مستوى الممارسة، انطلاقا من النسق المدرسي إلى النسق الأوسع.

إن الفرد منذ ولادته يمر بمراحل عدة يدخل من خلالها في علاقة تفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه متأثرا بالمعايير والقيم السائدة فيه، حيث يكتسب خبرات تُعدل من سلوكه وتُنمي شخصيته لأداء دوره كفرد فعال في ذلك المجتمع، والمدرسة بوصفها مؤسسة تربوية، معنية هي أخرى بهذا الدور، لأن مهمتها لا تتمثل في بناء المعارف ونقلها للمتعلمين فقط، وإنمَا في كيفية إعداد المواطن وفقا للسياقات والجهات الفاعلة لخلق روابط اجتماعية، قائمة على أساس المواطنة الفعالة، التي هي أساس الدولة المدنيَة الحديثة في النشوء والتكوين والاستمرارية.

الكلمات المفتاحية: التربية على المواطنة؛ الوعي؛ التربية المدنية.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

Abstract:
The purpose of this article is to define the concept of citizenship education through the curricula of civic education, and how to move the civil concepts from theory to practice, from the school system to the wider system.
The individual passes from birth through several stages during which he interacts with other members of the society where he lives, influenced by prevailing norms and values, he gains experiences that modifies his behavior and develops his personality to play his role effectively as a social person. School as an educational institution prepares it to play its role; its mission is not only to build and transmit knowledge to learners, but also to prepare citizens and actors to create social ties based on effective citizenship, the foundation of a modern civil state.
Keywords: Citizenship Education -consciousness -Civic Education

مقدمة:

تمثل الأسرة والمدرسة الوسطين الاجتماعيين الأكثر تأثيرا في تنمية السلوك الاجتماعي، الأخلاقي بالنسبة للأسرة، والمدني بالنسبة للمدرسة.

إن الاهتمام بموضوع التربية على المواطنة يرجع إلى التحديات العالمية التي تواجه مختلف البلدان، كالتغير السريع، والتقدم المعرفي، خاصة في تكنولوجيات المعلومات والاتصال، بالإضافة إلى تداعيات العولمة وما نتج عنها من تحديات داخلية، كضعف الانتماء والولاء للوطن، وضعف المشاركة المجتمعية، وزيادة العنف والانحراف، والتطرف....

كما أن التربية على المواطنة –سوسيولوجيا– ليست ذات قالب موحد، بل متنوعة في برامجها، بحيث لا يوجد برنامج واحد لتكوين المواطن وإعداده للحياة المجتمعية، فلكل منظومة تربوية مشروعها وطرقها البيداغوجية لتثمين ذلك، انطلاقا من فلسفتها المجتمعية ونسقها المعرفي، فمن عوامل تلك التنمية التربية المدنية، وعلى هذا الأساس يتضح بأن المواطنة صفة مكتسبة تتم وفق صيرورة تاريخية وديناميةمستمرة يُترجم مفهومها على أرض الواقع

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

من خلال اكتساب مجموعة من القواعد والمبادئ تتحول إلى ممارسات مدنيَة، فهدف برامج التربية المدنية التي تخصص لها مدة ساعة أسبوعيا في مرحلة المتوسط لا يمكن اختزالها في عامل الزمن، بقدر أنها نهج تربوي–تعليمي لإعداد المتعلم وفق فلسفة المجتمع الجزائري الإسلامية، العربية، الأمازيغية، مع التطلع للأبعاد العالمية، ومن هذا المنطلق، فالجزائر منذ إصلاحات 2003، وبتبنيها المقاربة بالكفاءات أجرت تعديلات في مناهجها وفق هذه الرؤى المذكورة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ومن خلال تصفحنا لمضامين بعض كتب المواد الاجتماعية، وخاصة التربية المدنية، والقانون التوجيهي للتربية الوطنية في مرحلة المتوسط، لاحظنا أنها تحوي صراحة لمدلولات قيم المواطنة في أبعادها(التربوية، الاجتماعية،القانونية، السياسية..)، ممَا يساهم في تنمية الوعي المدني على مستوى التجريد، يبقى الرهان الآخر، وهو أكبر تحدي يواجه المدرسة الجزائرية هي كيفية تحويل المضامين المعرفية لقيم المواطنة من المستوى النظري إلى الممارسة الفعلية على مستوى السلوكيات، فالعلاقة بين الوعي والممارسة هي أساس المواطنة. وبما أن المواطنة موضوع متعدد الزوايا، وجب منهجيا في هذا المقال تجنب الالتباس، ومحاولة التطرق بما يخدم الموضوع في سياقه التربوي.

1– تعريف المواطنة:

لغة: يعود أصل كلمة المواطنة إلى عهد الحضارة اليونانية القديمة، لأن الكلمة ارتبطت أصلا بالدولة المدنية اليونانية **Polis**، وفي اللغة العربية تستعمل كلمة المواطنة كترجمة للكلمة الفرنسية **Citoyenneté** المشتقة من المدينة **Cité**، والمدينة بناء حقوقي للمكان ومشاركة سياسية، وتقابلها بالانجليزية **Citizenship** المشتقة من مفهوم المواطن **Citizen** أي ذلك الفرد الذي تخاطبه القوانين والدساتير (**أبو المجد،عبد الجليل(2010)، ص9**).

اصطلاحا: إن المواطنة من المفاهيم المتعددة الأبعاد والقيم والمداخيل الحضارية،الأمر الذي يجعل من ضبط مفهومها والاتفاق على دلالة عالمية موحدة لها صعبا علميا ونظريا.

ومن بين أهم التعريفات المرجعية التي تنطلق منها أدبيات المواطنة مايلي:

يعرفها عالم الاجتماع البريطاني **توماس همفري مارشال T.HMarshall (1893-1981)** المواطنة هي"أكثر من مجرد الاعتراف للفرد بوضعية قانونية شكلية، وإنما الاعتراف له أيضا بحقوق مدنية وسياسية واجتماعية" (**مباركية، منير(2013)، ص 71**).

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

أما **برهان غليون** يعرفها "بأنها المشاركة الواعية لكل شخص بدون استثناء ودون وصاية بأي نوع في الإطار الجماعي، أي في تأسيس السلطة والشأن العام، بما هو بناء الإطار الجغرافي والعسكري والسياسي والقانوني، هي قاعدة التضامن والتماهي، الجماعي"(**غليون، برهان(2011)، ص152**).

على هذا الأساس يتضح، أن تعريفات المواطنة تختلف بتعدد زوايا التناول، سياسية، قانونية، اجتماعية، كما أن دلالتها تتحدد بالزمان والمكان، ومرتبطة بمصلحة مجتمعية معينة.

التربية على المواطنة: تستهدف القيم والاتجاهات، وترتبط بتجربة المتعلمين الكاملة في المدارس، كما أن التربية على المواطنة تلعب دورا رئيسيا في إصلاح التعليم من خلال تشجيع مهارات القرن الواحد والعشرين، بالإضافة إلى الكفاءات الأساسية للتعلم مدى الحياة، وهي: التواصل باللغة الأم، والتواصل باللغات الأجنبية، الكفاءات الأساسية في مجال العلم والتكنولوجيا، الكفاءة الرقمية، التعلم مدى الحياة، والكفاءة الاجتماعية والمدنيَة، وروح المبادرة، والوعي الثقافي، كما تسَهم التربية على المواطنة في رعاية الثقافة الديمقراطية بين التلاميذ والمعلمين والإداريين **(فاعور محمد، المعشر مروان(2011)، ص 9)**.

2– الوعي:

أول من تبنى كلمة الوعي في اللغة الانجليزية هو **فرنسيس بيكون** سنة 1610، أما نظريا أول من استخدم هذه الكلمة **Consciousness** هو جون **لوكJohn Locke**، حيث حدد الوعي "بأنه إدراك ما يخطر بعقل الإنسان، وهو انعكاس لملاحظات الشخص، أو لملاحظة عقله للعمليات المتداخلة، ومن صوره الأفكار المدركة والتفكير والشكوك والمسببات والمعرفة "**(نجم، طه (2008)، ص84)**.

كما يعرف الوعي بأنه "المعرفة والإدراك والتنبه والفهم للنفس والعالم الخارجي، وللانتماء الاجتماعي، وينتج عن التأمل للعالم الموضوعي والعمل والفعل الاجتماعي بكل أوجهه. ويؤدي الوعي إلى اتخاذ مواقف فردية وجماعية عملية، أي أن الوعي مرتبط بالسلوك، وتلعب اللغة دورا مهما في عملية الوعي" **(الكيالي عبد الوهاب، وآخرون(1994)، ص 294)**.

اعتبر **لوسيان جولدمان** الوعي بأنه عملية دينامية، ومحافظة في الوقت نفسه، دينامية عندما يحاول الإنسان مد نشاطاته إلى العالم من حوله، ومحافظة عندما يحاول الحفاظ على بناءات الفكرة الداخلية... مضيفا أنه من

الأهمية لمن يريدون التدخل في الحياة الاجتماعية —مؤسسات التنشئة الاجتماعية–، قصد إحداث التنمية أن يعرفوا أية معلومات يريدون نقلها، كيف يمكن ذلك، وأيها من الصعب استقباله في ظروف نوعية محددة (**نجم،طه (2008)، ص 99**).

أما المفكر الفرنسي **ميشال دي مونتيين** ربط الوعي بالواقع الاجتماعي، ويقول في هذا الإطار تتولد قوانين الوعي من التقاليد وليس من الطبيعة، فكل فرد منا يحترم داخليا الآراء والعادات التي تجد تقبلا من حوله، فالوعي له قوانين تتولد نتيجة ممارسات وقيم وعادات يزرعها السلف في الخلف (**بدوي، فاطمة (1995)، ص 70**).

إذن؛ الوعي هو إدراك الأمور والمسائل بشكل عام وتفصيلي بناء على خلفية إيديولوجية معينة، وفهم وإدراك الحقائق والأحداث والأشياء على أساس علمي، والوعي مسألة تختص بطبيعة فهم الإنسان لموقعه ودوره في الحياة.

ويتم تكوين الوعي من خلال مراحل العمل التربوي في مختلف مراحل التعليم، وكلما كان الوعي أكثر نضوجا وثباتا كان ذلك أكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك في الاتجاه المرغوب فيه (**اللقاني أحمد حسين، الجمل علي (2003)، ص 204**).

بشكل عام؛ يمثل الوعي المركز الرئيسي لحركة الإنسان وفكره وسلوكه وهو ما يقصده كل من يريد تغيير فكر أو سلوك شخص ما، والوعي بوصفه حالة ذهنية يتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، بمعني أن الوعي هو الخاصية التي تتيح للإنسان أن يمتلك شروط وجوده على نحو ذهني، وتأسيسا على هذا يتجلى الوعي الإنساني في صور شتى تتباين بتباين المجال المدروس أو موضوع الوعي، حيث يعرف الإنسان أشكالاً من الوعي كالوعي الاجتماعي، الوعي البيئي، الوعي السياسي، الوعي المدني... فالوعي شحنة عاطفية قوية تكَمن في كثير من مظاهر السلوك لدى الفرد، ويتم تكوين الوعي من خلال العمل التربوي في مختلف مراحل التعليم، فالوعي أكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك في الاتجاه المرغوب (**أبو ساكور، تيسير عبد الحميد (2009)، ص 229**).

3– المدنيَة:

المدنيَة تتعلق بمراعاة أخلاق المصلحة العامة عبر تنظيم فضاء عمومي مشترك للمواطنين، يمكن تصوره من منظور مستويات متعددة، إنها اعتراف متبادل وتسامح للأفراد فيما بينهم باسم احترام كرامة الشخص البشري الذي يسمح بتناغم وانسجام كبير في المجتمع. ويتمتع هذا الفضاء العمومي للمواطنين ببعد خاص: إنه مساواتي،

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

وهذه المساواة في الحقوق والكرامة تجمع بين جماعة من المواطنين يتقيدون بسلوكيات عامة يحترمون على أساسها بعضهم البعض (**ولد يب، سيدي محمد (2011)، ص60**).

إذن الدولة المدنيَة، هي دولة المواطنة القائمة على مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين، وفي إطار قبول الآخر بغض النظر على الانتماءات القومية أو الفكرية أو الدينية، فلا دولة مدنيَة بدون مواطنة ولا يمكن أن تتأسس المواطنة بدون دولة مدنيَة (**مفتي،محمد علي (2013)، ص 60**).

كما أن المفاهيم والنظم المدنيَة أساس رئيسي من أسس التربية الحديثة على المواطنة ومعرفتها على المستوى النظري، وفي نفس الوقت استيعابها، وبالتالي ممارستها على الوجه الأكمل من خلال المسار الطبيعي للحياة المدنيَة، ممَا ينمي ويعزز الشعور الفردي والجماعي بالمواطنة والانتماء إلى الدولة وإلى المبادئ والقيم المجتمعية المشتركة (**فاعور، محمد (2013)، ص 3**).

إن الهدف المرجو من المدرسة هو تنشئة الأجيال اجتماعيا، بصفتها ترتبط بالمحيط السوسيو–ثقافي بنائيا ووظيفيا، وما يؤكد هذا الترابط هو الدور الذي تقوم به المدرسة من تربية المتعلمين وتنشئتهم وفق القيم التي يتبناها المجتمع في فلسفته وخياراته التربوية، والتي تتضمنها المناهج التعليمية، هذه القيم تلزم كل فرد من أفراد الجماعة احترام الآخر، واحترام قيم التضامن، ممَا يشجع المتعلم على اكتساب سلوكيات تسمح له بفهم ذاته والآخرين، كما أن شعور المتعلم بالدعم والانتماء إلى الجماعة يساعده على حرية التعبير والمشاركة في اتخاذ القرارات، وهذا ما تهدف إليه البيداغوجيات الحديثة (**غريب، عبد الكريم (2015)، ص 394**).

كما إن مهمة المدرسة لا تتمثل في بناء المعارف ونقلها للمتعلمين فقط، وإنمَا في كيفية إعداد مواطن الغد وفقا للسياقات والجهات الفاعلة لخلق روابط اجتماعية، وتعلم قواعد السلوك للعيش في المجتمع وفق قيمه، لكن أهم مشكلة تواجه المدرسة من هو المواطن الذي تريد تكوينه؟ وما مدى ملائمة مفهوم المواطنة في المجتمعات الحديثة من حيث التغيير والعولمة في سياق تحدي النموذج التاريخي من الدولة القومية وأشكال المواطنة المرتبطة بها التي تواجهها ظهور الإيديولوجيات المتغيرة والهويات والولاءات المتعددة؟ **(Raveaud, Maroussia (2007), p 19)**

يتضح ممَا سبق، أن غاية المدرسة تتمثل في التربية والتعليم في كل المستويات التعليمية، ففي التعليم يتوجَه المعلم إلى المتعلم بوسائل منهجية وبيداغوجية لإكسابه المعارف والعلوم ومجموعة من القيم التي تساعده في الاندماج في

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

الحياة الاجتماعية الآنية والمستقبلية، ولقد حدد القانون التوجيهي رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، غايات المدرسة الجزائرية فيما يلي:

– **ترسيخ الشخصية الجزائرية**: ترسيخ وحدة الأمة بترقية وحفظ القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية، لذلك ينبغي توعية التلاميذ بانتمائهم إلى هوية تاريخية جماعية، مشتركة ووحيدة تكرسها رسميا الجنسية الجزائرية.

– **التكوين على المواطنة**: من خلال ثقافة الديمقراطية، لمساعدة المتعلمين على الفهم الأفضل لأهمية المساهمة الفعَالة في الحياة العامة، والإدراك الواسع للتربية المدنيَة.

– **التفتح والاندماج في الحركة التطورية العالمية**: يكون ذلك بترقية التعليم العلمي والتكنولوجي عن طريق تنمية تعليم اللغات الأجنبية، قصد تمكين التلميذ الجزائري من التحكم في لغتين أجنبيتين نهاية التعليم الأساسي، وذلك لجعل نظامنا التربوي في سياق أنظمة تربوية أخرى؛

– **تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم**: بمعنى أن التعليم إلزامي ومجاني، وإنشاء محيط ملائم لتربية دائمة مدى الحياة؛

– **إعطاء قيمة للموارد البشرية وترقيتها**: بالاعتماد على المقاربات التي تفضل التنمية الكلية للمتعلم واستقلاليته **(وزارة التربية الوطنية (2016)، ص 2)**

على أساس هذه الغايات، حدد هذا القانون ثلاث وظائف للمدرسة:

أ–الوظيفة التعليمية التربوية: للمدرسة الجزائرية المهام الآتية:

– ضمان لكل التلاميذ تعليما ذا نوعية يحقق العدالة والازدهار الكلي المنسجم والمتزن للشخصية؛

– إمكانية اكتساب المتعلمين مستوى جيد من الثقافة العامة ومن المعارف النظرية والتطبيقية الكافية للاندماج في مجتمع المعرفة؛

– تمكينهم من التحكم في الأدوات الفكرية والمنهجية للمعرفة بإثراء الثقافة العامة بتعميق التعلمات ذات الطابع العلمي والأدبي والفني، وتكيفيها بصفة دائمة مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.

ب– وظيفة التنشئة الاجتماعية: للمدرسة مهمة تربية التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنيَّة للمجتمع الجزائري، وكذلك قواعد الحياة في المجتمع بالتعاون مع الأسرة؛

– منح تربية وتعليم منسجمين مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان؛

– توعية التلاميذ بأهمية العمل؛

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

– إعداد التلاميذ للحياة المجتمعية وتعليمهم قواعد العيش مع الغير؛

– تكوين مواطنين يتحلَون بروح المبادرة والابتكار.

ج–وظيفة التأهيل: وتكون من خلال:

– استثمار المعارف والمهارات التي اكتسبوها استثمارا عمليا؛

– التكيف بصفة دائمة مع تطور المهن والتغيرات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية؛

– مواصلة الدراسة أو القيام بتكوين جيد بعد تخرجهم من المنظومة التربوية (**وزارة التربية الوطنية (2016)، ص 3**).

4–التربية المدنيَّة:

تعتبر التربية المدنيَة عملية توعوية، هدفها تكوين المواطنة الواعية الفعالة والناقدة، والمسؤولية الأخلاقية بمستوياتها المحلية والإقليمية والعالمية، في إطار حقوق ومسؤوليات المواطنة الديمقراطية، بما يدعم الديمقراطية الدستورية والمشاركة السياسية والانخراط المجتمعي، والانفتاح على الثقافات والإسهام في الحضارة الإنسانية، وما يستلزم لتنمية القيم والميول والاتجاهات، والسلوكيات تصب جميعها في تحويل المواطن من حالة المواطنة بالقوة، إلى حالة المواطنة بالفعل (**بدران، شبل (2009)، ص 36**).

في المدرسة ينقل المعلم للمتعلمين المفاهيم التربوية والاجتماعية والأخلاقية، ولا يكون ذلك بأساليب موحدة بل تختلف باختلاف مفاهيم المعلم ونظرته إليها وحسب شخصيته، ومالها هذه الأخيرة من أثر على الأسلوب التعليمي وعلى نفسية المتعلمين، فالمعلم في نظرهم يشكل نموذجا سلوكيا يقتدي به، ومن بين الأسس التي يجب أن تعتمدها التربية المدنية في المدرسة، على سبيل المثال، –وليس نموذجا– ما يلي:

–**أولاً**: لابد من النظر إلى المدرسة بأنها مجتمع مصغر فيها جميع عناصر الاتصال البشري والعلاقات الإنسانية، كما يرى **جون ديوي** أنه يجب ربط المدرسة بالحياة وجعلها على أتم اتصال بها، بمعنى أن تكون المدرسة انعكاسا للمجتمع، ولابد للتربية أن تخدم المتعلم في يومه قبل غده، مع التأكيد على أنها عمليّةٌ مجتمعيّةٌ ديمقراطيّةٌ **((Truchot, Véronique (2006),p 13)**.

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

ثانياً: لابد من تحديد أهداف التربية المدنيَة للمعلم قبل المتعلم، لكي يستطيع تعليم ونقل المعارف للتلاميذ قصد تأهيلهم للحياة الاجتماعية السليمة، ومواجهة صعاب الحياة بثقة في النفس، ولعل القضية تكَمن في كيفيَة تحويل المفاهيم النظرية إلى أساليب للسلوك والممارسة.

ثالثاً: لابد من إجراء المعلم لدورات تكوينية لتعلم التربية المدنيَة نظريا وعمليا، قصد مواكبة التطورات التقنية الحديثة لنقل المبادئ السليمة للمتعلمين.

رابعاً: إن التعليم هو وظيفة اجتماعية إنسانية قبل أن تكون وظيفة نقل معلومات، لذلك وجب على المعلم أن يكون نموذج سلوكي يجسد القيم المدنيَة في أدائه البيداغوجي (**العوجي، مصطفى(1985)، ص 192**).

خامساً: إن مادة التربية المدنيَة لا يمكن أن تتحقق أهدافها دون وضع التلاميذ في مواقف وأدوار ليصبح بإمكانهم فهم ما يتعلمون، وإلاَ تحولت هذه المادة إلى معلومات مجردة تحفظ وتسترجع معلوماتها وقت الامتحانات، فلا بد أن يعطى للمتعلم فرصة رؤية الدولة ومؤسساتها وهي تعمل من خلال السلطات الثلاثة: التشريعية والقضائية والتنفيذية، كما يجب أن يشعر المتعلم بحب الوطن من خلال ما يقدمه له من تعليم وصحة وأمن وعدالة وحرية رأي ومساواة، وليس بحفظ القصائد والأناشيد.

5–المدرسة والمبادئ الديمقراطية

يمكن للمدرسة أن تعمل على تطوير مسيرة الديمقراطية داخل أسورها من خلال تدخلها القصدي المدروس المخطط، على أساس تكوين الوعي بالقضايا الديمقراطية وتفعيلها لدى التلاميذ والمعلمين من خلال ممارسة السلوك الديمقراطي داخل حجرة الدراسة ويتطلب ذلك أن توفر المدرسة المناخ الذي يسمح بالمشاركة وحرية التفكير وتحمل المسؤولية، كما يمكن للمدرسة أن تكون نموذجا لإكساب الديمقراطية إذا استطاعت أن تجعل تلاميذها يفهمون القضايا المحيطة بهم، على أساس الممارسة وحل المشكلات، ماهي حقوقهم وماهي واجباتهم، ويأتي ذلك من خلال كتابة لائحة المجتمع المدرسي أو إنشاء برلمانات التلاميذ ولعب الأدوار التي تحاكي أداء المؤسسات الديمقراطية وأن لا تقوم سياسة المدرسة على أسلوب الصمت والتلقين في التعامل مع المتعلمين، وإنما على أسلوب حواري يسمح لكل فرد أن يدرك دوره وذلك تمهيدا لاختفاء القيم السلبية الفردية، قصد الابتعاد عن الصراعات والعنف (**الشريدة خالد عبد العزيز، وآخرون (2011)، ص306**).

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

إلا أن الممارسة الديمقراطية داخل النسق المدرسي مرهونة بمدى الوعي المعرفي لكل الفاعلين التربويين مع الأبعاد الواقعية والموضوعية لمفهوم الديمقراطية، التي هي أسلوب في الحياة والخبرة المشتركة القابلة للانتقال والتغيير، فالوعي المعرفي بالديمقراطية هو الأرضية الفكرية المشتركة القائمة على أساس من التكافؤ في الحظوظ لاكتساب المعرفة، حيث تكون المخرجات التي يحققها المتعلمين نابعة من قدراتهم وجهودهم وليس بسبب ظروف خارجة عن إرادتهم مثل النوع أو المستوى الاقتصادي، أو الأصل الجغرافي، وبمعنى أدق أن شروط الدخول المدرسي المتكافئ لا يعني تأكيدا على المعنى الديمقراطي بأبعاده، فالأطفال يدخلون إلى المدرسة بنفس الشروط، ولكن شريحة منهم تغادر المدرسة كرها، لأنها لم تستطيع مواكبة عواملها الاصطفائية.

ويمكننا الإشارة، أن الجزائر اتخذت إجراءات نوعا ما متطورة في رسم أفاق جديدة لشرائح المتعلمين عبر صفوف التقوية (الاستدراك) وتقديم الخدمات المدرسية والمنح الدراسية للتلاميذ الذين ينحدرون من أوساط اجتماعية متدنية، المطعم المدرسي، إضافة إلى المتابعة النفسية للمتعلمين الذين يعانون من مشاكل في صعوبات التعلم، ومشاكل النطق، والخجل.... وغيرها.

6–المدرسة والتربية على قيم التسامح

إن التسامح هو قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف، وهو ما يتعارض مع كل ما يدعو إلى القهر والعنف، فالتسامح هو أحد سمات المجتمع الديمقراطي،وهذا ما ورد في وثيقة إعلان المبادئ المتعلقة بالتسامح، الذي أعلنه المؤتمر العام لليونسكو المنعقد بتاريخ 16 نوفمبر 1995، التي تفيد بأن التسامح يعني:

- قبول واحترام اختلافات ثقافات عالمنا؛
- الاعتراف بالحقوق العالمية للفرد والحريات الأساسية للآخر؛
- التسامح أساس حقوق الإنسان والتعددية السياسية والديمقراطية؛
- لكل واحد الحق في حرية الاعتقاد، ولا أحد يفرض آرائه على الآخرين (**غريب،عبد الكريم (2015)، ص397**).

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

7- المدرسة والتربية على حقوق الإنسان:

تعتبر التربية على حقوق الإنسان صيرورة أفقية تشمل كل الممارسات المؤسساتية التي تهتم بتنشئة المتعلم وتنمية شخصيته الإنسانية بأبعادها الوجدانية، الفكرية، الاجتماعية والثقافية وهي بذلك لها رؤى آنية ومستقبلية، قصد التشبع بثقافة حقوق الإنسان وتمثلها في المعرفة والسلوك والممارسة.

وإذا كانت التربية من خلال المدرسة تسعى إلى رفع التحديات وإرساء الجودة من خلال نوعية الكفايات التي تنميها لدى التلاميذ من منظور تحقيق استقلاليتهم وتأهيلهم لممارسة مواطنة نشيطة، فإن أحد معايير تلك الجودة يتمثل في مدرسة تحترم حقوق الإنسان كنسيج يهيكل الفعل التربوي بما يحيل عليه من مضامين وعلاقات وطرائق ودعائم بيداغوجية ووسائط ديداكتيك، من هنا تظهر أهمية التربية على المواطنة لترسيخ قيم حقوق الإنسان.

لقد اعتمد مجلس حقوق الإنسان في مارس 2011 القرار رقم 16/1 الذي أقر إعلان الأمم المتحدة للتثقيف والتدريب في ميدان حقوق الإنسان، حيث جدد بأن لكل فرد الحق في التعليم بما يحفظ كرامته وينمي شخصيته ، مع التأكيد على أدوار المؤسسات التعليمية في تعزيز وإتاحة التثقيف في ميدان حقوق الإنسان (**المجلس الوطني لحقوق الإنسان،ص 6-7**)

كما نصت **المادة 29** من اتفاقية حقوق الطفل التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989، أنه لابد أن يكون تعليم الطفل موجها نحو:

- تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية؛
- تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة؛
- احترام هوية الطفل الثقافية ولغته وقيمه الخاصة والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه،أو الذي نشأ فيه في الأصل والحضارات المختلفة عن حضارته؛
- إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حر يتمتع بروح التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين جميع الشعوب (**عقد الأمم المتحدة للتثقيف في مجال حقوق الإنسان (2003)، ص 103**).

كما أقرت وزارة التربية الوطنية مجموعة من حقوق وواجبات للتلميذ، نلخصها فيما يلي:

1- حقوق المتعلم:

-كرامة التلميذ محل احترام مطلق والابتعاد عن ممارسة العنف ضده قد يصدر عن عضو من الجماعة التربوية؛

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

– الحق المطلق للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في حياة مدرسية لائقة تحفظ كرامتهم وتساهم في دعم استقلاليتهم، قصد مشاركتهم الفعلية في إطار الجماعة؛

– حق المتعلمين في المتابعة الطبية من خدمات وحدات الكشف والمتابعة الصحية، التي يجب أن تكون فعالة قدر الإمكان؛

– التوعية الوقائية للمتعلمين في جانب النظافة، الصحة، التغذية ومخاطر التي يمكن أن تحدث داخل المؤسسة أو خارجها؛

– منح التلاميذ فرص المشاركة في نشاطات الجمعيات الثقافية والرياضية، وممارسة حقهم الديمقراطي في اختيار مندوبي الأقسام، وخلق روح المنافسة والمبادرة من خلال المشاركة في إعداد المجلة الحائطية للقسم أو المجلة الورقية المدرسية؛

– تمكين المتعلمين من المشاركة في أنشطة منظمة ومتنوعة، كالنشاطات الثقافية من مسرح، سينما، شعر، أعمال تقليدية...، أو الأنشطة الرياضية، زيارات للمتاحف والمواقع الأثرية؛

– توفير المرافق والتجهيزات الملائمة والضرورية للأنشطة البيداغوجية في كل المؤسسات التعليمية؛

– تبليغ التلاميذ وأوليائهم، بكل معلومة تخص الحياة المدرسية من توجيهات وعمليات التقويم التي تخص المسار الدراسي.

2–واجبات المتعلم:

– لابد أن يلتزم المتعلم بقواعد الانضباط المختلفة التي ينبغي فهم مغزاها ويتقبلها عن قناعة؛

– يتعين على التلميذ المواظبة على الحضور واحترام المواقيت مع مراعاة قواعد النظافة والصحة والامتناع عن تخريب أثاث القسم وكل التجهيزات التي تتوفر عليها المؤسسة؛

– يجب على التلميذ تطبيق قواعد الآداب في علاقته بالتلاميذ الآخرين وبالمدرَسين والعاملين بالمؤسسة؛

– يجب على التلميذ المشاركة في الأنشطة الرياضية والثقافية المنظمة بالمؤسسة، إلاَ إذا تعذر عليه لأسباب واضحة ومؤكدة (**المركز الوطني للوثائق التربوية (2016)، ص 14–15**).

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

خاتمــة:

إن التربية على المواطنة، هي طابع تربوي شامل، بوصفها مشروع مجتمعي يمس كل قطاعاته السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية.. ، طبعا مع مراعاة خصوصية كل مرحلة تاريخية، من خلال سياقها الاجتماعي، لذلك وجب على المدرسة أن تحقق ذلك من خلال –إعداد المواطن– في نسق مدرسي متفتح ديمقراطي، هدفها الأساسي ليس حشو العقول تفرغ وقت الامتحانات، وإنمَا تحترم شخصية التلميذ، وهذا بدوره ينعكس إيجابا على سلوكه، فالمتعلم باحترامه النظام العام للمدرسة تدريجيا يتعلم احترام القانون، وبمحافظته على نظافة وممتلكات المدرسة، يسهم في المحافظة على البيئة، والمشاركة في الأنشطة المدرسية كإطار للمشاركة المجتمعية وهكذا...

المراجع:

1- أبو المجد، عبد الجليل (2010). **المواطنة في الفكر العربي الإسلامي**، الرباط: إفريقيا الشرق.

2- أبو ساكور تيسير، عبد الحميد (2009) "دور الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية في تنمية الوعي السياسي ونشره لدى الشباب الجامعي"، **مجلة جامعة الخليل للبحوث**، المجلد 4، العدد1.

3- بدوي، فاطمة (1995). **علم اجتماع المعرفة بين الفكر الخلدوني والفكر الغربي**، بيروت: منشورات جروس برس، ط1.

4- بدران، شبل (2009).**التربية المدنية: التعليم والمواطنة وحقوق الإنسان**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

5- عقد الأمم المتحدة للتثقيف في مجال حقوق الإنسان (1995-2004)، (2003). **مبادئ تدريس حقوق الإنسان أنشطة عملية للمدارس الابتدائية والثانوية**: جنيف.

www.ohchr.org/Documents/Publications/ABCar 08/10/2017

6- غريب، عبد الكريم (2015).**مستجدات التربية والتكوين**، المغرب: منشورات عالم التربية، ط1.

7- غليون، برهان (2011). **نقد السياسة: الدين والدولة**، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط5.

8- فاعور، محمد (2013). **واقع التربية المواطنية في الدول العربية**، أوراق كارنيغي.

9- فاعور محمد، المعشر مروان (2011). **التربية من أجل المواطنة في العالم العربي: مفتاح المستقبل**، بيروت: مركز كارنيغي للشرق الأوسط.

10- مباركية، منير (2013).**مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1.

11- مفتي، محمد علي(2013).**مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية دراسة تحليلية نقدية**، الرياض: مركز البحوث والدراسات.

عنوان المقال: التربية على المواطنة في مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط ما بين تشكيل الوعي والممارسات المدنيَة	المؤلف1: سعيدي صخرية المؤلف2: بويحياوي إبراهيم	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 124 – 137

12- نجم، طه(2008).**علم اجتماع المعرفة (دراسة في مقولة الوعي والإيديولوجية)**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

13- ولد يب، سيدي محمد(2011). **الدولة وإشكالية المواطنة قراءة في مفهوم المواطنة العربية**: عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1.

14- وزارة التربية الوطنية (2016)، مناهج مرحلة التعليم المتوسط.

15- وزارة التربية الوطنية (2016)، ميثاق أخلاقيات قطاع التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية.

16- التربية على المواطنة وحقوق الإنسان فهم مشترك للمبادئ والمنهجيات، الرباط: المجلس الوطني لحقوق الإنسان www.cndh.ma **11-12-2017**

17- الشريدة خالد عبد العزيز، وآخرون(2011). **الديمقراطية والتربية في الوطن العربي**، الكويت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط2.

18- اللقاني أحمد حسين، الجمل علي(2003). **معجم المصطلحات التربوية: المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، القاهرة: عالم الكتب، ط3.

19- الكيالي عبد الوهاب، وآخرون(1994).موسوعة السياسية، بيروت: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الجزء السابع.

20- Raveaud, Maroussia (2007)"**L'élève, futur citoyen**", Revue internationale d'éducation de Sèvres, n° 44, Centre international d'études pédagogiques.

21- Truchot, Véronique (2006) "**les règles à l'école secondaire-analyse de représentations d'élèves**", thèse présente comme exigence partielle du doctorat en Education, Université du Québec, Montréal.